استنكارا لما جرى في سهل نينوى خلال العملية الانتخابية

تظاهرات حاشدة في مدن أوروبية وأم كية

في ستوكهو / السويد

بهرا- خاص

أخذت الملابسات التي شهدتها العملية الانتخابية في قصبات سهل نينوى بعدا كبيرا تمثل في التظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في العديد من مدن العالم عبر المعمورة والتي تتواجد فيها جاليات عراقية عموما وكلدوآشورية سريانية بشكل خاص

فإلى جانب التظاهرة التي شهدتها المنطقة الخضراء في بغداد في السادس من شباط الجاري استنكارا لما حدث، والتي شارك فيها عدد كبير من التنظيمات ومؤسسات المجتمع المدني شهدت مدن أخرى عديدة في الولايات المتحدة وأوروبا تظاهرات مماثلة

في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان بالولايات المتحدة الأميركية، ورغم البرد القارص، لبى المئات من أبناء شعبنا والعديد من منظماته نداء الحركة الديمقراطية الآشورية والمجلس الكلدوآشوري السرياني بالخروج في مظاهرة سلمية احتجاجا على ما حصل من غبن وحرمان بحق شعبنا الكلدوآشوري السرياني وسلب حقه المشروع في انتخاب ممثليه في الجمعية الوطنية العراقية ومجالس المحافظين، وطالب المتظاهرون محاسبة المقصرين وإجراء انتخابات تكميلية في هذه المنطقة وقد شهدت هذه المظاهرة إلقاء عدد من الكلمات والقصائد المنددة بما حدث

وفي لندن ببريطانيا انطلقت تظاهرة سلمية مماثلة شارك فيها المئات من ابناء شعبنا الذي تجمعوا أمام مبنى ١٠ داونينغ ستريت، وهو مقر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وقام المتظاهرون بتسليم مذكرة احتجاج لرئاسة الوزراء البريطانية

في لندن/ بريطانيا

وشهدت عاصمة السويد ستوكهولم مظاهرات أخرى حاشدة رفع المشاركون فيها لافتات تعبر عن استيائهم الشديد واستنكارهم لما جرى وتسبب في تغييب أصوات عشرات الآلاف من أبناء نينوى مطالبين المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بمعالجة الأمر ومعاقبة المقصرين

في دي ويت/ أم كا

وقد جرت هذه المظاهرات بدعوة من لجنة التنسيق بين الفعاليات الكلدوآشورية السريانية في ستوكهولم، وسارت في قلب العاصمة ستوكهولم بمشاركة جمع غفير من الجالية الكلدآشورية السريانية والجالية العراقية وممثلي غالبية المنظمات والمؤسسات السياسية والاجتماعية والدينية الذين استنكروا حرمان أبناء شعبنا في سهل نينوى من حقهم المشروع في الانتخاب وكذلك للتضامن معهم في محنتهم

وشارك في هذه المظاهرة ممثلوا الأحزاب السياسية السويدية وأعضاء البرلمان السويدي، بالإضافة الى شخصيات ذات شأن بارز في السياسة السويدية من أمثال الوزيرة بريتا ليون وعضو البرلمان يلماز كريمو من أبناء شعبنا من الحزب الإشتراكي وسيسليا فيكستروم من حزب الشعب والعضوة السابقة في البرلمان ايكلوند ونيشا ممثلة عن شباب الحزب الإشتراكي الديمقراطي وممثل لحزب المحافظين

وأشار المتحدثون خلال المظاهرة الى أن الديمقراطية هي ملك للجميع وأنه لا يمكن الحديث عن الديمقراطية في العراق ما لم تحترم حقوق الجميع وبدون أي إستثناء كما عبروا عن تضامنهم الكامل مع حقوق شعبنا القومية والوطنية

وتلقى المتظاهرون رسائل تأييد وتضامن من حزب اليسار السويدي والحزب الديمقراطي المسيحي ورابطة المرأة العراقية

كلدوآشوريون.. تركمان.. إيزيديون، شبك: سهل نينوى.. لقد آن الأوان

ثامر/ كتابات دوت كوم

بعيداً عن أية حالة إنفعالية أو رغبة مزاجية، أكاد أقول اليوم إنه يتوجب علينا من الآن فصاعداً إعادة النظر في كل ما قلناه أو ما أبديناه من تفاؤل وآمال مبنية على دعاة الديمقراطية، ومن أولئك الذين أغرقونا وأشبعونا ومعنا العالم بأسره عويلاً وصراخاً من جرائم العنصرية في تغييب الآخر، أولئك الذين ملأوا أروقة المنظمات الدولية بالشكاوى من ظلم الدكتاتورية والتي لم نتردد يوماً قط في دعمها وإسنادها، لأننا كنا، كما

وحاضره الذي عشناه، جزءاً وطرفاً من ضحية اقتتالهم وصراعاتهم التي لم يكن لنا في حينها خيار ثانٍ سوى الإصطفاف الوطني والإنساني مع سبق الإصرار ونصرتهم كوننا مؤمنين بأن مصيرنا في الوطن مرتبط بمصير كل الذين كانوا يكافحون بصدق ضد الجريمة العنصرية والقمع المتعمّد من أجل الوصول الى نقطة الشروع الحقيقية نحو بناء الوطن الجديد

ولكن، وبعد استنكار واستحضار كل ما شهدناه، على الأقل، منذ لحظة سقوط المجرم صدام وانهيار نظامه حتى عملية فرز أصوات الناخبين بالأمس القريب، وما احتوته من شواهد وتصريحات ومبررات لا مسؤولة من الأطراف المعنية بموضوع الانتخابات، والسكوت شبه المطبق من قبل غالبية الأحزاب الكبيرة جداً ومن الشرائح التي كان عهدنا فيها وفي وعودها التي قطعتها غير ما نراه الآن كان معسول كلامها لا تغض الطرف عن أي تجاوزات بحق أي مواطن عراقي لكن ما جرى لأهل سهل نينوى، يؤكد أنها ولمجرد إكمال تحقيق ما كانت تسعى اليه في الانتخابات أصبحت التسريبات التي ظهرت من شهود عيان ومن مراقبين ومواطنين مطّلعين، مضافاً اليها تصريحات المفوضية المستقلة غير الواضحة وما ورد في بياناتها الأخير من إشارات لم تتّسم بأية صراحة أو مصداقية، هو مساهمة البعض من المحسوبين على الأحزاب القومية الكبيرة من ضحايا الدكتاتور صدام في حجب وصول صناديق الاقتراع والطواقم الى هذه القرى، والملاحظ من كل ما سمعناه وقرأناه عن لسان وأقلام ممثلية المفوضية المستقلة للانتخابات، كان يطغي على غالبيتها وبشكل صارخ عنصر التنصل من المسؤولية الملقاة على عاتقهم، والتي بدت بشكل لا يقبل أي شك بأنها لا تتم ولو بإشارة صغيرة الى أية بادرة حسن نية لا بما يتعلق بأصل المشكلة ووضوح الإعلان عن مسبباها، ولا بما ذهبوا اليه في نفي وجود أي إمكانية لايجاد الحل المنصف إن الذي لحق بأبناء قرى سهل نينوى من ظلم وجور واستخفاف، سواء كان المسموع منها أو المرئي أو المقروء وبما يتعلق بمصائر ومستقبل أبناء العراق الأصلاء من تركمان وكلدوآشوريين وإيزيديين وشبك ومعهم الصابئة والأرمن كذلك، استبانت الحقيقة التي غالباً ما كنا نحاول جادّين إستبعادها أو على الأقل إقناع أنفسنا والاخرين بأن العراقيين قد إستفادو حتماً من دروس الماضي ومآسي تلك السياسات الشوفينية الملتوية، تلك العنجهية المتمثلة بصدام والتي أودت بالوطن في النهاية كي يغدو ساحةً مستباحة للأجنبي وبداية مشوار جديد لديمقراطية قوية جديدة، بحيث يطالبوننا نحن المظلومين من ضحايا صدام الحقيقيين، يطالبوننا اليوم أولئك الذين إعتادوا تقبيل أيادي صدام في السر ويطعنون فيه أمامنا، وأولئك الذين كانت صفقاتهم التجارية النفطية الى ما قبل إنهيار النظام الصدامي بساعات على أحسن حال يطالبونا اليوم وبالعلن أن لا خيار لنا إلا بقبول ديمقراطيتهم وبحسب مقاساتهم، يطالبوننا بإلغاء تسمياتنا القومية في العراق الجديد والذي لا يستوعب ولا ينسجم إلا بذكر أسماء القوميات الكبيرة الحجم كي تكون ديمقراطيتنا بنفس تلك الأحجام فهي بكل بساطة ديمقراطية الأقوياء الجدد بعد أن أزاح الوافد الأجنبي المحتل المحرر صدام وديمقراطيته المفلوجة والعوجاء

ألم يبلغ السيل الزبى؟، كيف لنا السكوت على ما يجري ونحن بتنا كلنا ولا زلنا أفواها تنادي بالديمقراطية وآذانا صاغية الى صناعها الأقوياء وعيونا مشدودة تقتنص أصغر لقطة لبوادر هذه الديم قراطية؟؟؟، من الطبيعي ستبقى الخيارات السياسية الوطنية مفتوحة أمام كل من يتحسس بوقوع ظلم كهذا الذي شهدناه، وفي حالات كهذه التي نواجهها اليوم، يكون المطلوب من كافة هذه الأطراف التي يراد لها أن تركع وتقبل بالأمر الواقع و المفروض ديمقراطياً؟ ، مطلوب منها أيضاً ديمقراطياً ووطنياً، سعياً حثيثاً يمكنها من مجابهة هذه الألاعيب والإلتواءات التي لا بد لها أن تكرر لاحقاً بصيغ ومناسبات اخرى ما دامت ديمقراطيتنا هي لنصرة هذا الدين على ذاك أو هذه القومية على حساب تاريخ وتسمية قوميات اخرى للاستحواذ والسيطرة على قُراها وأراضيها وكنائسها ومعابدها وتراثها

قد يكون من أفضل خيارات المستقبل القريب هو فتح قنوات التلاقي والتباحث بين نخب وقيادات أحزاب وممثلي أبناء سهل نينوى من الكلدوآشوريين والتركمان والإيزيديين والشبك لدراسة ما جرى وكيفية إمكانية معالجة التجاوزات التي وقعت والتي يتوقع أن تتكرر وذلك بالتعاون والتنسيق مع أبناء مدينة الموصل نينوى الوطنيين ومسؤوليها الإداريين الذي سيشرعه ومن ثم طرحه في مراكز ودوائر ومؤسسات الدولة الشرعية دون الإنتظار الى مشاريع الأقوياء الديمقراطية التي بدأت آمالنا من الآن تخيب بهم

يعرف العراقيون غالبيتهم، جزءًا وطنياً تاريخياً أصيلاً، في ماضيه جراء الهلوسات والتجاوزات التي نشهدها، والتي هي بالتأكيد تعتمد في هلوساتها هذه على الحالة المرتبكة التي يعيشها العراقيين اليوم ومستغلةً تباعد وعدم توافق هذه الشرائح فيما بينها وبسبب ما تمتلكه من اموال تسخرها في شراء بعض النفوس من الذين لا يهمهم مستقبل ومصير الوطن ولا حتى الجهة التي هم محسوبون عليها

وليم دانيال (سـ ة مختصرة وقصـ ة)

يوآرش هيدو/ بغداد

وُلد وليم دانيال الكاتب و الشاعر والموسيقي في مدينة أورميا في الثلاثين من آذار عام ١٩٠٣ وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى نزح الى العراق وعمل في احدى دوائر الدولة لفترة من الزمن سافر الى اوربا ودرس الموسيقى في سويسرا وقفل راجعاً الى ايران عمل في الإذاعة الآشورية بطهران لعدة سنوات قدّم خلالها العديد من الأغاني القومية والتراثية كما عمل في مجالات إجتماعية مختلفة من خلال النوادي والجمعيات الثقافية والفنية الآشورية وقدّم بسخاء الشيء الكثير من ثقافته وعلمه في الأدب والموسيقى لأبناء جلدته

في عام ١٩٥١ هاجر الى اميركا واستقر في سان هوزيه بولاية كالفورنيا، كانت امنيته ان تكتحل عيناه مرة ثانية برؤية وطن الأجداد بيت نهرين الا ان تلك الأمنية لم تتحقق إذ إختطفته يد المنون في حادث سيارة ليرحل الى عالم الخلود في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٨٨ كان وليم دانيال الكاتب والفنان المبدع موضع فخر وإعجاب بني قومه الذين أحبوه حباً جماً وعشقوا أغانيه العذبة التي أدخلت السرور والبهجة الى قلوبهم المرهفة

له مؤلفات عديدة فنية وأدبية ويعتبر واضع اسس الموسيقى الآثورية الحديثة ومن أشهر اعماله الأدبية قاطيني الجبار وهي ملحمة شعرية في ثلاثة اجزاء طُبعَت بطهران في عام ١٩٦٥ تجدر الإشارة الى أن فنانا المبدع وليم دانيال كتب بالانكليزية التي تضلع فيها جنباً الى جنب لغته الأم وقد نشر الكاتب الآشوري الكبير نمرود سيمونو في تموز عام ٢٠٠٠ كتاباً باللغة الآشورية يحمل عنوان وليم دانيال الفنان ذو المواهب الثلاث كاتب، شاعر، موسيقار، وحيد زمانه الكتاب غلافه أسود يرمز على ما يبدو الى الحزن والحداد على رحيل الموسيقار الكبير والشاعر والأديب وليم دانيال عدد صفحات الكتاب ١٤٢ من القطع المتوسط والكتاب كما هو واضح من عنوانه مكرّس للأديب الراحل ويضم أحاديثا ولقاءات وقصائد باللغتين الآشورية الدارجة والأنكليزية ونوطات موسيقية كما يضم احاديث عن امسيات أدبية وشعرية ومناسبات تأبين لرجال بارزين وصوراً التُقطَت في مناسبات عديدة للموسيقي وليم دانيال في مراحل مختلفة من حياته، كما يضم الكتاب قصائد رثاء أُنشدَت في مناسبة رحيله، فضلاً عن مقالات قصيرة تتحدث عن الشاعر وملحمته قاطيني وعلى الصفحات الأخيرة نشاهد صوراً لأصدقاء وليم دانيال وهم واقفون بجانب ضريحه الذي يعلوه التمثال الذي نحته صديقه الوفي جان توما سركون

ويعدّد الكاتب نمرود سيمونو في كتابه هذا أهم مؤلفات الراحل الكبير كالآتي

١ لقد كتب وليم دانيال عدداً لا يحصى من المقالات التاريخية والثقافية وفي الفن الموسيقي، ومسرحيات نُشرَت باللغتين الآشورية والأنكليزيَة او بالآشورية فقط في الصحف والمجلات الآشورية مثل كلكامش التي كانت تصدر في طهران و كوخوا آثورايا و نينوى في الولايات المتحدة

٢ كتاب أشعة الفن ، نُشرَ بطهران ١٩٤٤

٣ مرثية في تأبين مار هابيل زيعا أسقف أورميا وسلامس، طهرا ن ١٩٥١

٤ رابينا الصفيقة، مجموعة أغانٍ للأطفال كتبها عام ١٩٥٢ ونُشرَت في طهران ١٩٦٧ من قبل اللجنة الثقافية للشباب الآشوري

٥ الآشوريون نُشرَ في شيكاغو ١٩٦٩ باللغتين الآشورية والأنكليزية

٦ كتاب مخلوقات إبداعات وليم دانيال وهو عبارة عن طبعة منقحة وفريدة بأغاني والحان جديدة ومجلة قشيبة في ١٠٦ صفحات، شيكاغو ١٩٧٨

٧ قاطيني كَبارا، التي ورد ذكرها قبل قليل بثلاثة أجزاء، طهران ١٩٦٥ وتعتبر من اهم أعماله الأدبية

٨ قاطيني كَبارا وكارمي الألقوشية، كتبه تلبية لطلب عدد من الآشوريين الغيارى من محبي وليم دانيال

ومن أعمال الراحل الكبير غير المنشورة رواية فرنسية رومانسية قام بترجمتها من اللغة السويسرية يوم كان طالباً يدرس الموسيقى في سويسرا، فضلاً عن ترجمة مسرحية طبيب رغماً عنه لملك الكوميديا، الكاتب الفرنسي الشهير مولير وقد مُثلَت وعُرِضَت المسرحية امام حشد كبير من النظارة الآشوريين على خشبة إحدى المسارح في طهران وقد نالت إعجاب المشاهدين وإستحسانهم

من بين قصائد وليم دانيال المغناة إخترنا قصيدة روابي بلادي اي مرتفعات بلادي التي ترجمَت الى اللغة الأنكليزية نظماً من قبل الشاعر نفسه ولحنها باللغتين، واليكم أعزائي القراء ترجمة لهذه القصيدة باللغة العربية مع شيء من التعريف ص٥٤ ٥٧

روابي بلادي يا روابي أرض أجدادي
حيث نشأت وترعرعت
إن ذكرياتك بخور يعطر حياتي
لن أنساك أبداً يا تلول وطني
ذكرياتك حيّة في فؤادي
لا، لن أنساك أبداً
يا أرض أجدادي

الأودية التي شهدت طفولتي والعاب صباي
كانت ملاذي في أحزاني ومخاوفي
اليها إلتجأتُ أحدثها عن شجني او سعادتي
كيف أنساك يا أرض أجدادي

يا مرتع صباي، يا موطن ذكرياتي

كم مرة سقيت ترابك بدموعي السخية
وكم من مرة سكبت أناشيدي
بين وديانك الندية
كيف أنساك
وذكرياتك ما زالت طرية
لا لن انساك ما دمت حياً
أبداً أبداً يا ارض اجدادي

مثل رجل عملاق، مثل أب عطوف
كان ينتصب الجبل الأشم شامخاً
ليرقب حتى بزوغ الفجر
الناس في تلك البقاع
كحارس شجاع
كيف أنساك يا ارض اجدادي
لن انساك يا تلول بلادي
أبداً أبداً يا ارض أجدادي

يا أرض اجدادي الطيبة
التي منها إسمي وكنيستي
هناك تحت أطباق ثراك
تستريح امي في مثواها الأبدي
فحيثما أمضي سأحمل معي ذكراك
لا لن أنساك يا ارض أجدادي

من الأعماق السحيقة
للأزمنة والبحار العميقة
سيسمع الفتيان والفتيات
موسيقى أغاني الوطن
فيستجيبون وينشدون
أحلى الأغنيات
يا أرض أجدادي
لن أنساك أبداً يا بلادي

المصادر

١ جان دارك هوزايا، رموز من ثقافتنا ص٦٦، ٦٧، ٦٨

٢ نمرود سيمونو، وليم دانيال الكاتب والشاعر والموسيقي، طهران ٢٠٠٠